

خطبة جمعة

## حرمة آل النبي ﷺ

للشيخ صالح بن عبد الله العصيمي

حفظه الله تعالى

٢٦ / ذي العقدة / ١٤٣٣

النسخة الإلكترونية (٢)

الشيخ لم يراجع التفريغ

بالتنسيق مع موقع: <http://www.j-eman.com>

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### [الخطبة الأولى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْخَلْقَ فِي مَرَاتِبَ مُتَفَاوِتَةٍ، وَمَنَازِلَ مُتَبَايِنَةٍ، فَرَفَعَ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ قَدْرًا، وَوَضَعَ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ قَدْرًا، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا حَمْدًا وَأَشْكُرُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِي وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مُحْسِنًا عَلَى الْهُدَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ..

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ حَقَّ التَّقْوَى، وَتَمَسَّكُوا مِنْ دِينِكُمْ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى، فَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَا تَدْرِي إِلَى مَا تُصِيرُ وَلَا تَعْلَمُ، وَاعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّ مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ الْغُرَاءَ إِنْزَالِ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ، فَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ»، أَيِ أَقِيمُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَنَزِلَتِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ بِمَا لَهُ مِنْ حُرْمَةٍ وَحَقٍّ،

أَلَا وَإِنْ مَنَّ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ حُرْمَةً وَافِرَةً وَمَكَانَةً سَامِيَةً، أَلِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّ اللَّهَ كَمَا اضْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ مِنَ الْخَلْقِ، اضْطَفَى لَهُ ﷺ أَلَا هُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ ﷺ هُمْ ذُرِّيَّةُ جَدِّهِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَنْ نَسَلَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ فَهُوَ مِنْ آلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَزَيْدٌ مَعَهُمْ أَرْوَاجُهُ ﷺ مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ كَانَتْ، فَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ الْعَدَوِيَّةُ؛ هِيَ مِنْ آلِهِ ﷺ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ الزُّهْرِيَّةُ؛ هِيَ مِنْ آلِهِ ﷺ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حَيْيٍ الْقُرَظِيَّةُ؛ هِيَ مِنْ آلِهِ ﷺ، فَالْجَامِعُ لِآلِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُمْ أَرْوَاجُهُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ -، وَمَنْ نَسَلَ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ،

فَجَعَلَ اللَّهُ ﷻ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَوَقَّرَ حُرْمَتَهُمْ، وَأَقْرَهُمْ فِي رُتَبَةٍ صَالِحَةٍ لَهُمْ، فَأَوْصَى بِهِمْ ﷺ أُمَّتُهُ، لِمَا ثَبَتَ لَهُمْ مِنَ الْمَنَاقِبِ الْمَحْمُودَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَأْثُورَةِ؛ فَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» قَالَهَا ثَلَاثًا.

وَأَخْبَرَ ﷺ عَمَّا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ مَقَامٍ فِي الْآخِرَةِ؛ فَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ حَسَنٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي»، فَيَكُونُ لَهُمُ الْحُطُّ الْأَعْلَى مِنْ شَفَاعَتِهِ ﷺ، وَصِلَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِمَا لَهُمْ مِنْ حَقِّ الْقَرَابَةِ.

وَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّهُمْ مَرْفُوعُونَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، عَمَّا يَتَوَاطَأُ عَلَيْهِ أَرَاذِلُ النَّاسِ؛ فَعِنْدَ مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ - فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَبْغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ»، وَكُلُّ ذَلِكَ جُزْءٌ مِمَّا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب]،

فَطُوبَى لِلْبُضْعَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالسَّلَالَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، الَّتِي اصْطَفَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِمَا شَاءَ مِنَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ،  
وَالْمَنَاقِبِ الْمَذْكُورَةِ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

### [الخطبة الثانية]

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ  
إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.  
أَمَّا بَعْدُ..

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ الْمَنَاقِبَ الْمَذْكُورَةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى صَاحِبِهِ -، تُوجِبُ  
مَعْرِفَةَ قَدْرِهِمْ، وَمَحَبَّتَهُمْ، وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ، وَإِعْلَانَتَهُمْ عَلَى وُجُوهِ الْخَيْرِ، لِمَنْ حُبِّي مِنْهُمْ مَعَ النَّسَبِ الْكَامِلِ  
بِالْإِيمَانِ الصَّادِقِ؛ فَإِنَّ النَّسَبَ النَّبَوِيَّ مُحَمَّدٌ لِمَنْ كَانَ مُسَارِعًا مِنْهُمْ إِلَى اتِّبَاعِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَصَدِيقِهِ،  
وَالإِقْدَاءَ بِهِ فِي شَرْعِهِ، فَمَنْ جَمَعَ ذَلِكَ إِلَى نَفْسِهِ، وَأَرْكَنَهُ مَعَ النَّسَبِ النَّبَوِيِّ حَذَاءَ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ  
ارْتَفَعَ مَقَامًا فِي الْخَلْقِ عَظِيمًا، بِمَا خَصَّهُ اللَّهُ ﷻ بِهِ زِيَادَةً عَلَى الْإِيمَانِ؛ مِنْ كَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ،  
فَالْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ، الْمُطِيعُونَ رَسُولَ ﷺ، الْمُتَّبِعُونَ شَرْعَهُ، هُمْ مِنَ الْحُظُورَةِ وَالْمَقَامِ وَالتَّقْدِيمَةِ عَلَى سَائِرِ  
الْخَلْقِ، مَا لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِمْ، فَإِنْ خَلَوْا مِنَ الْإِيمَانِ فَقَدْ سَقَطَتْ حُرْمَتُهُمْ، وَذَهَبَتْ هَيْبَتُهُمْ؛ لِأَنَّ كَمَالَ  
سُلْطَانِهِمْ بِذَلِكَ النَّسَبِ إِذَا قَارَنُوهُ بِالْإِيمَانِ، وَإِلَّا فَإِنْ خَلَوْا مِنْهُ فَإِنَّهُمْ مَنْ هُوَ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ، فَأَبُو هَبٍ قَدْ  
قَالَ اللَّهُ ﷻ فِيهِ: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ [المسد]، وَهُوَ عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ.

فَاعْرِفُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ مُسْلِمًا حَقَّهُ، وَاحْفَظُوا حُرْمَتَهُ، وَتَوَاصَوْا  
بِذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ خِصَالِ الْإِيمَانِ، وَشَعَائِرِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا نَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ  
الْيَقِينِ مَا يَهْوُونَ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا،

اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوتِنَا، أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا،

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا،

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ فِتْنَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَخَافُكَ فِيْنَا وَلَا يَرْحَمُنَا،

اللَّهُمَّ آمِنِ الْمُسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، وَأَصْلِحْ أُمَّتَهُمْ وَوَلَاةَ أُمُورِهِمْ،

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمُكْرُوبِينَ، وَنَفْسَ هُمُومِ الْمُهْمُومِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ،

وَاشْفِ مَرَضَنَا وَمَرَضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ،

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّكَ الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].